

شركاه هوه الحياة

# اكتشف سر الزواج الناجح

ديريك برنس

# شركاء مدى الحياة

Originally published in English under the title

**Partners For Life**

ISBN 9781901144314

Copyright © Derek Prince Ministries – International

All right reserved

المؤلف: ديريك برنس

الناشر: المؤسسة الدولية للخدمات الإعلامية ت: +20100 8559890

المطبعة: مطبعة سان مارك ت: +202 23374128

التجهيز الفني: جى سى سنتر ت: +202 27797124

الموقع الإلكتروني: [www.dpmarabic.com](http://www.dpmarabic.com)

البريد الإلكتروني: [info@dpm.name](mailto:info@dpm.name)

رقم الإيداع: ٢٠١٤ / ٢٨٠٠

الترقيم الدولي: 978-977-6194-27-4

جميع حقوق الطبع في النسخة العربية محفوظة © للمؤسسة الدولية للخدمات الإعلامية

ولا يجوز استخدام أو اقتباس أي جزء أو رسومات توضيحية من الواردة في هذا الكتاب

بأي شكل من الأشكال إلا بإذن مسبق من الناشر

Arabic Printing 2018

Derek Prince Ministries – International

P.O. Box 19501

Charlotte, North Carolina 28219

USA

**Translation is published by permission**

Copyright © Derek Prince Ministries – International

[www.derekprince.com](http://www.derekprince.com)

Printed in Egypt



# المحتويات

٥	..... الزواج عهد
١٥	..... بذل حياتك
٢٧	..... الاتحاد الذي يقود إلى المعرفة
٣٧	..... المزيف الذي يخدعنا
٥١	..... دور الزوج والزوجة

(١)

## الزواج عهد

هل لديك زواج ناجح - زواج يمنحك البهجة  
الصادقة والرضا؟ كم عدد الأزواج الذين تعرفهم  
يتمتعون بذلك النوع من الزواج الذي كنت  
ترغب به؟ أو، إن كنت غير متزوج، ماذا عن  
أصدقائك؟

أتذكر حواراً أجريته مع شاب زارني يطلب  
مني المساعدة في زواجه. كان خادماً في إحدى  
الطوائف الكبيرة المعروفة. لكن، مع الأسف،  
خبرته في الخدمة خيبت أمله.

قال لي: «أنا أعرف، ما يعادل الأربعين زوجاً  
وزوجة، بعضهم يخدم معي في ذات الخدمة، لكن

لأقول لك الحقيقة، لا يمكنني تخيل أي من أولئك الأزواج سعيداً حقاً». ما قاله ذلك الشاب، قد يسميه البعض تشاؤماً، لكنه في بعض الحالات هو أمر واقعي.

لكن، أحب أن أطمئنك، من الممكن حقاً أن يكون لك زواجاً ناجحاً، لأنه يوجد مفتاح لهذا الزواج، أنا أعرفه لأنني سبق ووجدته. فهذا الكتاب يستند على الخبرة وليس على مجرد نظريات.

وأنا أحزن حين أسمع من يُسمون أنفسهم خبراء في الزواج أو الأسرة، ولديهم كلمات ومصطلحات نفسية طويلة، لكن ما أن تتفحص حياتهم الخاصة حتى تجدهم في كثير من الحالات نتاج بيوت محطمة. ولديهم زيجة واحدة فاشلة على الأقل في ماضيهم.

الإنسان يحتاج إلى العمل على إنجاح حياته

الخاصة، قبل تقديم المشورة، ومساعدة الآخرين.  
زواجي الأول مع ليديا استمر ثلاثين عاماً تقريباً، انتهى بوفاتها عام ١٩٧٥. سوياً أنشأنا أسرة مكونة من تسع بنات. لهذا أنا أمتلك بعض المعرفة عن تربية الأطفال. معاً اخترنا الكثير من المواقف الصعبة. كنا في منتصف الحرب التي نشأت بعدها دولة إسرائيل.

واجهنا الحصار والمجاعة وأخطار الانتقال من بلد إلى بلد ومن قارة إلى قارة. عملنا في إفريقيا وكندا وأوروبا والولايات المتحدة. لكن زواجنا، كان صلباً، سعيداً وناجحاً.

فنجاح الزواج لا يعتمد على عدم وجود توترات أو مشاكل فيه، بل يعتمد على تأسيس علاقة يمكنها التغلب على تلك المشاكل والتوترات. ومفتاح

إنشاء تلك العلاقة ، موجود بكل بساطة في الكتاب المقدس .

أؤمن أن الكتاب المقدس ، كتاب واقعي ، يتواصل معنا ويعاصرنا ، ولديه إجابات لمشاكل حياتنا . كذلك أؤمن أنه عند تطبيقنا لحقائق الكتاب المقدس ، بشكل صحيح ، سنرى نتائج . فالكتاب المقدس يعطي أهمية كبرى للزواج ، أكثر بكثير مما يدركه رواد وزوار الكنيسة .

وفقاً للكتاب المقدس ، تاريخ البشرية كله ، بدأ بالزواج . فقد خلق الله آدم ثم قال ليس جيداً أن يكون وحده ، فكوّن له زوجة وأحضرها له . وهكذا ، لقد بدأ الزواج في قلب الله ، وليس في فكر الإنسان . وبالمناسبة ، الكتاب المقدس ينتهي أيضاً بالزواج . فذروة التاريخ الإنساني كله هو عشاء عرس الحمل .

والآن يمكنك أن تدرك ، لم أؤمن بذلك ، لأنك - لو نظرت بموضوعية - فستجد أن الكتاب المقدس ، قد وضع أهمية بالغة على الزواج .

في أفسس ٥ ، يحكي بولس عن الزواج ، ويشبه العلاقة بين يسوع المسيح وكنيسته ، بعلاقة العريس بعروسه (الآيات ٢٢-٣٢) . ويختتم ذلك التشبيه بهذه العبارة «هَذَا السِّرُّ عَظِيمٌ . . .» . إحدى كتب الترجمات الحديثة الأخرى (NIV) تترجم ما قاله بولس عن الزواج بعبارة: هذا «السِرُّ عميق» .

في لغة العهد الجديد ، صارت لكلمة «سر» دلالة خاصة ، فالزواج لم يعد يعني «سراً» لا يعرفه أغلب الناس ، بل سرٌّ يمكننا تعلمه من خلال الخوض فيه .

زمن النبي ملاخي ، لم تكن أمة إسرائيل بهذا القرب من الله . ومع أن الله كان قد أعطاهم



ناموسه، إلا أن طاعتهم في معظم الأحيان كانت محدودة، لذلك لم يتمتعوا بالبركات التي وعدهم الله بها. حتى مشاكلهم كان بعضها يشبه مشاكل الكثير من الناس اليوم: أسر مفككة، ضغوط زوجية، علاقات متوترة. لكن الله كان وضع إصبعه على سبب مشاكلهم:

«وَقَدْ فَعَلْتُمْ هَذَا ثَانِيَةً مُغْطِينَ  
مَذْبَحَ الرَّبِّ بِالدُّمُوعِ، بِالْبُكَاءِ  
وَالصُّرَاخِ، فَلَا تُرَاعَى التَّقَدُّمَةُ  
بَعْدُ، وَلَا يُقْبَلُ الْمُرْضِي مِنْ يَدِكُمْ»  
(ملاخي ٢: ١٣).

كان هناك أناس متدينون، يقيمون صلوات كثيرة، لكن الله لم يكن يستجيب لصلواتهم. لهذا سألوا «ما السبب؟» فأعطاهم الرب الرد:

«... مِنْ أَجْلِ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ الشَّاهِدُ  
بَيْنَكَ وَبَيْنَ امْرَأَةِ شَبَابِكَ الَّتِي أَنْتَ  
عَدَرْتَ بِهَا، وَهِيَ قَرِينَتُكَ وَامْرَأَةُ  
عَهْدِكَ» (ملاخي ٢: ١٤).

هنا أريد منك ملاحظة ثلاث نقاط تتعلق بالآيتين  
السابقتين .

- بادئ ذي بدء، التدين لا يُنتج بالضرورة  
زيجات ناجحة. فأولئك الناس كانوا شديدي  
التدين؛ كانوا يصلون في كل وقت. نعم،  
كانوا في المعبد، لكن بيوتهم كانت في حالة من  
الفوضى. فهل يبدو ذلك الأمر مألوفاً لديك؟

- النقطة الثانية، وهي أن العلاقة الخطأ بين  
الزوج وزوجته تُعيق العلاقة مع الله. الله قال  
لهم إنه لن يستمع إلى صلواتهم، فسألوا لماذا،

أجابهم «لأنك لم تعامل زوجتك بحق».

في العهد الجديد، بطرس يؤكد لنا تلك النقطة. ففي ١ بطرس ٣، يكلف بطرس الرجال بأن يسكنوا بحسب الفطنة مع زوجاتهم لكي لا تُعاق صلواتهم (الآية ٧). بعبارة أخرى، إن كنت تصلي، وأنت تواجه زوجاً غير سعيد وتعيش في بيت مفكك، صلواتك لن تكون فعّالة. فالله يقول، أن تعطي الأولوية لبيتك.

– النقطة الثالثة، وهي أمر حيوي – إنها المفتاح. وهي الكلمة الأخيرة في الآية السابقة – في سفر ملاخي – كلمة «عهد».

تلك الكلمة هي المفتاح لإنجاح الزواج، هي الإدراك والفهم والقبول – بحسب الكتاب المقدس – أن الزواج «عهد». «العهد» هو أحد أهم المفاهيم الأساسية في الكتاب المقدس.

ونفس الكلمة التي تُرجمت «عهداً» تُرجمت أيضاً «وصية». والكتاب المقدس بأكمله جاء إلينا في شكل اثنين من «العهود». فياله من دليل على الأهمية التي أولاها الله لكلمة «عهد»!

## يتميز «العهد» بصفتين أساسيتين تؤثران على الزواج:

١- «العهد» يتطلب التزاماً كاملاً دون تحفظ. التزاماً مُخلصاً. فالزواج ليس علاقة تجريبية وليس امتحاناً. ولن ينجح إلا على أساس الالتزام الكامل.

٢- في «العهد»، الله هو من حدد شروط الالتزام، الإنسان لم يُعيّن تلك الشروط. وتلك كانت المشكلة مع بني إسرائيل في أيام ملاخي. إذ كانوا يحاولون وضع شروطهم للكيفية التي

ينبغي أن يكون عليها زواجهم ، والله قال:  
«أنا لن أقبل بذلك» .

(٢)

## بذل حياتك

يكشف لنا الكتاب المقدس ، عن أنّ الزواج هو «العهد» وأنّ «العهد» يتطلب الالتزام . لا يوجد «عهد» دون التزام . إلى جانب أنّ الله في «العهد» هو من وضع الشروط ، ولم يترك للإنسان الحق لأن يقرر الأساس الذي سيرتب عليه زواجه .

في الكتاب المقدس ، يتطلب «العهد» دائماً تقديم «ذبيحة» وعلى وجه التحديد «سفك» حياة .

في العهد القديم ، كانت هناك طريقة غريبة بعض الشيء ، يدخل الناس من خلالها في «العهد» مع بعضهم البعض . كانوا يأخذون حيوانات «الذبيحة» ، بعدما يذبحونها ، ويقطعوها إلى نصفين

من الوسط، ثم يضعون شطري «الذبيحة» كل شطر مقابل الثاني. بعد ذلك يسير من قطع «العهد» وسط شطري «الذبيحة».

ذلك أمر مثير للاهتمام إذ نجد الله في سفر التكوين الأصحاح (١٥) وقد صنع بشكل شخصي «عهداً» مع أبرام بنفس الطريقة.

قد تظن أن تلك الطريقة هي بكل بساطة أسلوباً خاصاً بالعهد القديم، لكن الأمر ليس كذلك. فكاتب الرسالة إلى العبرانيين، يؤكد على شروط «الذبيحة» في العهد الجديد.

«لأنه حيثُ توجَدُ وصيةٌ، يلزمُ بيانُ موتِ الموصي. لأنَّ الوصيةَ ثابتةٌ على الموتى، إذ لا قوَّةَ لها البتَّةُ ما دامَ الموصي حيًّا»  
(عبرانيين ٩: ١٦-١٧).

يا لهذا التصريح المذهل! «العهد» يكون صالحاً فقط ، عندما يموت واضعه «صانع العهد» .

بالنسبة لنا ، نحن المسيحيين ، «الذبيحة» العظمى والأخيرة التي تمت ، كانت بموت يسوع ، والكثير من المقاطع الكتابية في «العهد الجديد» تتحدث عن ذلك . على سبيل المثال في ٢ كورنثوس يقول بولس :

«لأنَّ مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ تَحَصَّرْنَا . إِذْ  
نَحْنُ نَحْسِبُ هَذَا: أَنَّهُ إِنْ كَانَ وَاحِدٌ  
قَدْ مَاتَ لِأَجْلِ الْجَمِيعِ ، فَالْجَمِيعُ إِذَا  
مَاتُوا . وَهُوَ مَاتَ لِأَجْلِ الْجَمِيعِ كَيْ  
يَعِيشَ الْأَحْيَاءُ فِيمَا بَعْدَ لَا لِأَنْفُسِهِمْ ،  
بَلْ لِلَّذِي مَاتَ لِأَجْلِهِمْ وَقَامَ»  
( ٢ كورنثوس ٥ : ١٤ - ١٥ ) .



«الذبيحة» التي يستند إليها «العهد الجديد» هي موت يسوع المسيح بالنيابة عنا.

موته - عندما نقبله بالإيمان - يصبح موتنا . مات الواحد لأجل الجميع ، إذاً فالجميع ماتوا . المسيح لم يمت لأجل نفسه بل مات لأجلنا ، مات كنائب عنا ، لذا أصبح موته موتنا .

«فَإِنَّ كُنَّا قَدْ مُتْنَا مَعَ الْمَسِيحِ ،  
نُؤْمِنُ أَنَّ سَنَحْيَا أَيْضًا مَعَهُ .  
عَالَمِينَ أَنَّ الْمَسِيحَ بَعْدَمَا أُقِيمَ مِنَ  
الْأَمْوَاتِ لَا يَمُوتُ أَيْضًا . لَا يَسْوَدُ  
عَلَيْهِ الْمَوْتُ بَعْدُ . لِأَنَّ الْمَوْتَ الَّذِي  
مَاتَهُ قَدْ مَاتَهُ لِلخَطِيئَةِ مَرَّةً وَاحِدَةً ،  
وَالْحَيَاةَ الَّتِي يَحْيَاهَا فَيَحْيَاهَا  
لِلَّهِ . كَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا احْسِبُوا

أَنْفُسَكُمْ أَمْوَاتًا عَنِ الْخَطِيئَةِ، وَلَكِنْ  
أَحْيَاءَ لِلَّهِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبَّنَا»  
(رومية ٦: ٨-١١).

والتعليم الأهم عن موت يسوع المسيح هو، أنه كان «الذبيحة» الأخيرة والنهائية عن الخطية، وأن موته كان عوضاً عنا. هو مات من أجلنا، وهكذا دخلنا في «العهد الجديد» ليس مروراً بشقي حيوان مذبوح، بل من خلال موت يسوع المسيح نيابة عنا.

ويكون «العهد» صالحاً فقط، إن قبلنا موته ليكون موتاً لنا. و«العهد» لا يكون صالحاً طالما صانع «العهد» مازال حياً.

يسوع مات كي يصنع معنا «عهداً». ولكن «العهد» لا يُصبح فعالاً في حياتنا، إلا حين

نحسب أنفسنا أمواتاً معه. يصبح موته موتنا، لأنه «الذبيحة» التي من خلالها نعبر إلى «العهد الجديد».

إن كان الزواج هو «العهد» بين الرجل والمرأة، الزوج والزوجة، فكيف يمكن تطبيق ذلك المبدأ من «العهد» بينهما؟

«الذبيحة» التي يقوم عليها «العهد» في الزواج المسيحي هي موت يسوع المسيح نيابة عنا. يسوع هو «الذبيحة» التي من خلالها - بالإيمان به - يمكن للرجل والمرأة الانتقال إلى علاقة الزواج. الله نفسه أمر بأن يكون هذا.

ومثلما عبر الرب الإله وأبرام بين شقي الحيوان المذبوح، كذلك يكون في الزواج المسيحي، الرجل والمرأة يعبران من خلال موت يسوع المسيح نيابة

عنهما، إلى حياة جديدة تماماً وعلاقة جديدة تماماً، كان من المستحيل لها أن تكون بدون موت يسوع المسيح. ف«عهد» الزواج المسيحي صُنع تحت أقدام الصليب.

## ثلاث مراحل متتالية في العمل الظاهري لتلك العلاقة:

أولاً: بذل الحياة. كلُّ يضع حياته من أجل الآخر. ينظر الزوج إلى الوراثة نحو موت المسيح على الصليب ويقول: «ذلك الموت كان موتي، عندما عبرت من خلال الصليب، متُّ، والآن أنا لم أعد أعيش لنفسي».

والزوجة تنظر إلى الصليب وتقول بالمثل: «ذلك الموت كان موتي. عندما عبرت من خلال الصليب، متُّ. والآن أنا لم أعد أعيش لنفسي».

بدءاً من الآن ، لا يمنع أحدهما شيئاً عن الآخر .  
كل ما يملكه الزوج هو للزوجة ، وكل ما تملكه  
الزوجة هو للزوج . لا تحفظات ، لا موانع ، بل  
وحدة ودمج وليس شراكة .

ثانياً: من ذلك الموت ، تنبثق حياة جديدة ، وكل  
واحد منهما يعيش الآن هذه الحياة الجديدة في ومن  
خلال الآخر .

يقول الزوج لزوجته: «حياتي فيك ، أنا أحياء  
خارج حياتي من خلالك . أنتِ تعبير عما أنا  
عليه» .

وبالمثل تقول الزوجة لزوجها: «حياتي فيك ،  
أنا أحياء خارج حياتي من خلالك . أنتِ تعبير عما  
أنا عليه» .

ثالثاً: يكتمل «العهد» بالاتحاد الجسدي ، وهذا

بدوره يأتي بثمار تستمر بها الحياة الجديدة التي قدم كل طرف فيها استعداداه لتقاسمها مع الآخر . ففي عالم الكائنات الحية ، أوجب الله هذا المبدأ الأساسي: أن يأتي الاتحاد بالثمار .

يقود «العهد» إلى الحياة المشتركة والمثمرة ، أما الحياة التي لا شركة فيها ، تبقى عقيمة وغير مثمرة .

ذلك الإدراك للزواج- الذي يرى الزواج «عهداً»- يختلف تماماً عن فهم ودوافع معظم الناس الذين يتجهون اليوم إلى الزواج . فدافع ثقافتنا المعاصرة غالباً ما يكون: «ما الذي يمكنني الحصول عليه؟» «ما الذي يعنيه هذا الأمر بالنسبة لي؟» .

في رأيي أن أي علاقة تبدأ بهذا الدافع ، يكون قد حُكم عليها أن تنتهي بالفشل . لكن من يقترب

إلى الزواج باعتباره «عهداً» لا يسأل «ما الذي يمكنني الحصول عليه؟» بل «ما الذي يمكنني أن أعطيه؟».

وهنا يجب أن تكون الإجابة الصحيحة فقط، هي «أعطي حياتي، أبذلها من أجلك، ثم أجد حياتي الجديدة فيك». وذلك ينطبق على الطرفين معاً، على الزوج والزوجة. بالنسبة إلى ذهن الإنسان العادي، قد يبدو هذا سخيلاً، لكنّه في الواقع سر الحياة الحقيقية والسعادة، والحب الحقيقي.

في الزواج، توجد حياة تُفقد وحياء تُوجد. فإن بدأت زواجك وأنت متمسك بحياتك الخاصة، لن تجد الحياة التي لك من الله في «العهد».

إنها خطوة إيمان. عليك بذل حياتك بالإيمان والعتور على حياة جديدة، حياة مختلفة، حياة تأتي

من خلال الاتحاد، حياة لا يمكنك الحصول عليها لو كنت وحدك. كل طرف- في الزواج- عليه أن يقوم بتلك الخطوة بإيمان.

الكلمة المفتاحية، مرة أخرى، هي «الالتزام». فالزواج ليس مجرد تجربة. «الالتزام» يُطلق نعمة الله. بدون نعمة الله، لن ينجح الزواج أبداً. والله لا يُطلق نعمته في الزواج حتى يقدم كلا الطرفين التزامهما. ومن نعمة الله، تخرج الموارد اللازمة لتفعيل ذلك الزواج.





(٣)

## الاتحاد الذي يقود إلى المعرفة

موقف معظم الناس في ثقافتنا اليوم هو: «ما الذي يمكنني الحصول عليه؟» «ماذا يعني هذا بالنسبة لي؟».

هذا الموقف أراه يصدر عنهم في مُجمل ظروف حياتهم تقريباً، لكن بصفة خاصة عندما يتعلق الأمر بالزواج. وأنا لذي كل القناعة، بأنه يجب أن يحدث تغيير جذري في أسلوب تفكير الرجل والمرأة الراغبين معاً على إنجاح زواجهما.

ما هو القصد النهائي الفريد من الزواج؟ ما الذي يمكن الحصول عليه فقط من خلال الزواج، ولا يمكن الحصول عليه بأي طريقة أخرى؟ وأنت

تقرأ هذه الكلمات ، إن كنت متزوجاً ، أريد منك أن تسأل نفسك «هل حققت ذلك ، أم أنني فقدت القصد الحقيقي لزواجي؟» .

دعونا نتأمل في جزء من حوار جرى بين الرب يسوع وبعض الفريسيين حول الزواج ، كما سجّل في متى ١٩ : ٣-٦ :

«وَجَاءَ إِلَيْهِ الْفَرِّسِيُّونَ لِيَجْرِبُوهُ  
قَائِلِينَ لَهُ: «هَلْ يَحِلُّ لِلرَّجُلِ  
أَنْ يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ لِكُلِّ سَبَبٍ؟»  
فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «أَمَا قَرَأْتُمْ  
أَنَّ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْبَدْءِ خَلَقَهُمَا  
ذَكَرًا وَأُنْثَى؟ وَقَالَ: مِنْ أَجْلِ هَذَا  
يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ  
بِامْرَأَتِهِ، وَيَكُونُ الْاِثْنَانُ جَسَدًا  
وَاحِدًا. إِذَا لَيْسَا بَعْدَ اثْنَيْنِ بَلْ

جَسَدٌ وَاحِدٌ. فَالَّذِي جَمَعَهُ اللهُ لَا  
يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ»...».

كان بعض معلمي الناموس، آنذاك، يعلمون أنه يمكن للرجل أن يُطلق امرأته لأي سبب. كانوا يفعلون ما لا يقبله الله، كانوا يحددون شروطهم لـ «عهد» الزواج.

**جواب يسوع إليهم، يثير نقطتين هامتين:**

– أولاً: عندما علّم يسوع عن الزواج، عاد إلى قصد الله وقت الخلق. وهو لم يكن يقلل من شأن أي تعليم كان قد انتشر في ذلك الوقت. لكنّه كان وفياً لأبيه. كان يعرف الكتب المقدسة، شأنه شأن جميع اليهود الأتقياء الذين كان عليهم معرفة قصة الخلق وكيف قدّم الله «رفيقة» لآدم، وقال إن ذلك هو غرض الله

الأصلي من الزواج ، وهو الوحيد المقبول في نظر الله .

عندما نتحدث عن الزواج كمسيحيين ، علينا فعل الأمر نفسه كيسوع : نذهب إلى الغرض الأصلي لله ونرى ما كان عليه .

- ثانياً: أريد الإشارة إلى ما كان عليه ذلك الغرض ، كان : أن يصبح الاثنان واحداً ، أي متحدين .

الوحدة هي - شبه الله . النموذج الأصلي المثالي ، المطلق الاتحاد موجود في الألوهية . فالآب والابن واحد ، لكنهما ليسا أقنوماً واحداً ، بل هما واحد بالاتحاد من خلال الروح القدس .

وبمعنى أن ما يهدف إليه الله في الزواج هو أن يحقق الرجل والمرأة معاً - شبه الله - فوق كل

الإنجازات الأخرى. يحققان الوحدة الحقيقية،  
الاتحاد الحقيقي.

ولكن الطريق إلى الوحدة هي ذات الطريق التي  
«بذل» فيها الله نفسه. لا يوجد طريق أخرى غير  
طريق الله إلى نوع الاتحاد الذي يرغب فيه الله في  
الزواج.

الاتحاد بدوره، يقود إلى المعرفة. ذلك هو  
الفكر الذي قد يكون من الصعب على الناس في  
ثقافتنا المعاصرة فهمه، لأنّ الفكرة السائدة لدينا عن  
المعرفة، أنّها تعني «مجرد العلم عن أمر ما».

في اللغة الأصلية للكتاب المقدس، كلمة «معرفة»  
لها معنى أعمق بكثير من مجرد معرفة بعض  
الحقائق.

في سفر التكوين (٤)، مباشرة بعد وصف سقوط

الإنسان ونتائج ذلك السقوط، بدأ الأصحاب بهذه الجملة «وَعَرَفَ آدَمُ حَوَاءَ امْرَأَتِهِ...» (الآية ١).

بعض الترجمات الحديثة تميل إلى استخدام عبارة مثل «أقام آدم علاقة مع زوجته».

طبعاً، هذا صحيح إن كنا نصف ما حدث، لكن نسخة (James King New) هي الأكثر إخلاصاً للنص الأصلي، وهي تشير إلى قصد الله الأساسي من الزواج وهو «المعرفة». وبالطبع بين الزوج والزوجة الأمر يتضمن العلاقة الجنسية. لكن إن حصرنا المعنى فقط في العلاقة الجسدية، نفقد غرض الله من الزواج.

تقول ترجمة (James King New): «وَعَرَفَ آدَمُ امْرَأَتَهُ»، هنا المعرفة لم تكن فقط جنسية.

في لغة العهد القديم كانت هناك عبارتان مختلفتان: الأولى تقول رجل «عرف» امرأة، والأخرى تقول رجل «اضطجع» مع امرأة.

والكتاب المقدس يميز تماماً في استخدامه لهاتين العبارتين. فالله كان محددًا تماماً حين أخبرنا بأن الهدف النهائي من الزواج - من خلال الاتحاد - هو أن يعرف الرجل والمرأة بعضهما، معرفة حقيقية.

كلما تأملت في ذلك، يبدو الأمر أكثر روعة وعمقاً لي. في مرقس ٨: ٣٦-٣٧، يتحدث يسوع عن قيمة النفس الإنسانية فيقول، في الواقع، نفس بشرية واحدة هي أغلى من العالم كله. وأنا أو من بذلك، أو من أنه لا توجد أي وسيلة يمكننا بها قياس قيمة نفس بشرية واحدة.



والزواج - كما خطط له الله - يفتح الطريق  
لنفسين بشريتين أن يعرف أحدهما الآخر حتى  
عمق الأعماق في كل مجالات الحياة المادية والعقلية  
والعاطفية والثقافية.

الزواج هو اتحاد شخصين وليس جسدين أو  
عقلين . بعض الناس يضعون كل تركيزهم على  
الجنس والبعض الآخر يضع كل شيء على العقل .  
لكن في قصد الله ، الزواج هو المعرفة الكاملة  
الشاملة من قبل شخص لآخر .

وأنا أتكلم هنا مستنداً إلى خبرة اكتسبتها من  
زيجتين كانتا في منتهى السعادة ، الأولى استمرت  
ثلاثين عاماً والأخرى حوالي عشرين .

في رأيي الشخصي لا يوجد هنا امتياز أعظم في  
هذه الحياة ، من أن يُسمح لك بمعرفة شخص آخر  
بهذا الشكل .

من خلال الإصرار على «العهد» والالتزام كوسيلة لتتيمم الزواج، وفر الله حمايته لكل طرف من الاستغلال أو الخيانة. والذين يسمحون لأنفسهم بتكوين علاقات جنسية دون الالتزام أولاً بـ «العهد» هم حقاً يزنون بأنفسهم.

الأمر أكبر من كونه موضوع أخلاقيات جنسية. في الحقيقة من يفعل ذلك بنفسه وتفعل ذلك بنفسها - يندس أو تندس - أعلى ما يملك أو تملك وهي الشخصية.

الذين يفعلون ذلك، يعرضون شخصيتهم بالكامل لشخص ليس لديه استعداد لدفع ثمن العلاقة الذي وضعه الله. فالغرض من الزواج هو إنشاء علاقة حميمية، علاقة عميقة ومستمرة يحميها الالتزام. علاقة تتعمق وتتعمق، تغتني وتغتنى باستمرار الزواج.

عندما أنظر إلى الوراثة متذكراً زوجي الأول،  
أعتقد أنه - لأكثر من ثلاثين عاماً- أنا وليديا كنا  
مستمرين في التعرف على بعضنا البعض بعمق  
أكبر وارتباط أشد وأوثق. وقد نما زواجنا وأصبح  
أكثر ثراءً واكتمالاً كلما استمر.

في بعض الأحيان، كنا نسافر معاً بالسيارة لأكثر  
من ساعة دون أن نتكلم، ثم ما أن نبدأ بالكلام حتى  
نتحدث عن نفس الموضوع في نفس الوقت. بمعنى  
آخر، العلاقة الزوجية لا تعتمد فقط على التواصل  
اللفظي ولا تعتمد فقط على العلاقة الجنسية، لأنها  
معرفة كاملة من شخص إلى آخر.

(٤)

## المُزَيِّفُ الَّذِي يَخْدَعُنَا

الشخصية الإنسانية هي أثنى وأروع ما خلق في هذا الكون . لذا وضع الله حدوده وشروطه بعناية فائقة كي يتمكن الإنسان من معرفة آخر ، وليس استغلال الآخر . وأولئك الذين يتجاهلون تلك الحدود محاولين الحصول على المنافع دون الوفاء بالشروط ، يخدعون أنفسهم .

دعونا نراجع تلك المظاهر المزيفة التي تخدعنا - بدائل بشرية للزواج لن تحقق نتائج الله . فالناس اعتادوا على تزييف الأشياء الثمينة ، وهذا الأمر ينطبق على الزواج . فلو لم يكن ذا قيمة لما حاول الناس تزييفه .

عندما يتحدث العهد القديم عن وجود علاقة جنسية بين رجل وامرأة يستخدم عبارتين مختلفتين .

في بعض الأماكن ، يستخدم كلمة ، رجل «عرف» امرأة ، وفي أماكن أخرى يقول ، رجل «اضطجع» مع امرأة .

وإن كنت مهتماً بتتبع ذلك الموضوع ، ستجد أن هناك فرقاً دقيقاً بين الكلمتين كان متفقاً عليه .

اعتاد الكتاب المقدس على ذكر تعبير ، رجل «عرف» امرأة ، عند حديثه عن علاقة شرعية تجمعهما-إن كانت تتماشى مع مرسوم الله للعلاقة الجنسية بين رجل وامرأة ، إن كانت تلك العلاقة مبنية على الالتزام بـ «العهد» .

لكن لو أنّ رجلاً أقام مجرد علاقة جنسية مع

امرأة دون التزام منه بـ «العهد» معها، لا يقول الكتاب عنه، «عرف» رجل امرأة، بل غالباً ما يقول، «اضطجع» رجل مع امرأة.

وهذا يتضمن هذه الحقيقة الراسخة وهي أن الله لا يفتح الطريق لهذا النوع من العلاقات التي «يعرف» فيها شخص الآخر ما لم يسبقها التزام بـ «عهد».

يمكن أن تكون هناك علاقة جنسية، كذلك يمكن أن يكون هناك بعض من المتعة الجسدية، لكن الغرض الحقيقي من الزواج هو المعرفة العميقة الروحية بين شخصين، الأمر الذي لا يمكن تحقيقه إلا على أساس الالتزام بـ «العهد».

«لِيَكُنِ الزَّوْجُ مُكْرَمًا عِنْدَ كُلِّ  
وَاحِدٍ، وَالْمَضْجَعُ غَيْرَ نَجِسٍ.

## وَأَمَّا الْعَاهِرُونَ وَالزُّنَاةُ فَسَيَدِينُهُمُ اللَّهُ» (عبرانيين ١٣: ٤).

تلك الآية هي حكم غير قابل للطعن فيه، فالله سيدين العاهرين والزناة. والعُهر معناه وجود علاقة جنسية دون التزام بـ «عهد» - عمل علاقة غير شرعية.

أما الزنا فيحدث حين يكسر شخص ملتزم بـ «عهد» في الزواج ذلك الالتزام، ويمارس علاقة جنسية مع شخص آخر خارج إطار الزواج.

يعتبر الأمران خطية، لكنَّ الزنا هو أعظم إثماً من العهر، لأنَّه كسر لاتفاق مقدس: «للعهد». لكنه في الحالتين تتكون الخطية من توجه خاطئ تجاه الالتزام بـ «العهد».

في الأول «العُهر» يكون اتجاه قلب الإنسان وهدفه، هو الحصول على جنس، دون الالتزام بـ «العهد».

وفي الثاني «الزنا» يكون اتجاه قلب الإنسان، هو الالتزام بـ «عهد» في الزواج، ثم كسر ذلك «العهد» لأجل الجنس.

لذلك وضع الله حدوداً، لحمايتنا من التعرض للأذى. فعند انغماسك في ممارسة جنس غير شرعي، أنت تدنس نفسك والنتيجة هي الإحساس بالإحباط والأذى وفقد الشعور بالرضا أو الفرح أو السلام.

«أَهْرَبُوا مِنَ الزَّانَا. كُلُّ خَطِيئَةٍ  
يَفْعَلُهَا الْإِنْسَانُ هِيَ خَارِجَةٌ عَنِ  
الْجَسَدِ، لَكِنَّ الَّذِي يَزْنِي يُخْطِئُ إِلَى



## جَسَدِهِ» (اكورنثوس ٦: ١٨).

أنا لا أؤمن أن الآية السابقة تعني ببساطة، أن يتعرض الشخص المتورط في علاقة جنسية غير أخلاقية للإصابة بأمراض جنسية معدية.

في اعتقادي أن الشخص المنغمس في علاقات جنسية غير شرعية، يُسئ إلى جسده. وأجسادنا تحتج على ذلك الاستخدام الخاطئ. وعلى هذا فالنتائج المترتبة على إساءة استخدام الجنس تنعكس على مجمل شخصيتنا.

ونحن نتكلم أحياناً عن الناس الذين يكسرون قوانين الله. أنا لا أعتقد أن ذلك التعبير دقيق. إذ لا يمكن أبداً كسر قوانين الله؛ فقوانين الله هي التي تكسرنا. وهذا أمر حقيقي في المجال المادي.

إلى الآن لم يتمكن أحد - على الإطلاق - من

كسر قانون الجاذبية. يمكن لأي شخص الخروج من نافذة في الدور الرابع. لكن ما الذي سيحدث له؟ هولن يكسر قانون الجاذبية؛ قانون الجاذبية هو الذي سيكسره.

أعتقد أنّ ذلك هو الحال في العلاقات الجنسية. نحن لا نكسر قوانين الله؛ قوانين الله هي التي تكسرنا.

وجوهر الشهوة هو استغلال شخصية الإنسان كوسيلة لمنحه رضاً جسدياً مؤقتاً—وذلك ليس تقديراً للإنسان في حد ذاته، بل بكل بساطة هو استخدامه واستغلاله لأجل غرض آخر.

الله لا يتعامل مع شخصية الإنسان بهذا الأسلوب، لأنّه يحترم دائماً الشخصية التي خلقها. لننظر في وصفين حيين لم هي الشهوة، وماذا تفعل. الوصف الأول من سفر الأمثال

٧:٦-٢٧.

«لَأَنِّي مِنْ كُوَّةِ بَيْتِي، مِنْ وَرَاءِ  
شُبَاكِي تَطَلَّعْتُ، فَرَأَيْتُ بَيْنَ  
الْجُهَّالِ، لَاحِظْتُ بَيْنَ الْبَنِينَ  
غُلَامًا عَدِيمَ الْفَهْمِ، عَابِرًا فِي  
الشَّارِعِ عِنْدَ زَاوِيَتِهَا، وَصَاعِدًا  
فِي طَرِيقِ بَيْتِهَا. فِي الْعِشَاءِ،  
فِي مَسَاءِ الْيَوْمِ، فِي حَدَقَةِ اللَّيْلِ  
وَالظَّلَامِ. وَإِذَا بَامْرَأَةَ اسْتَقْبَلْتَهُ  
فِي زِيٍّ زَانِيَةٍ، وَخَبِيثَةِ الْقَلْبِ.  
صَخَابَةٌ هِيَ وَجَامِحَةٌ. فِي بَيْتِهَا لَا  
تَسْتَقِرُّ قَدَمَاهَا. تَارَةً فِي الْخَارِجِ،  
وَأُخْرَى فِي الشَّوَارِعِ، وَعِنْدَ كُلِّ  
زَاوِيَةٍ تَكْمُنُ. فَأَمْسَكَتُهُ وَقَبَّلْتُهُ.  
أَوْقَحَتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ لَهُ: «عَلَيَّ

ذُبَائِحُ السَّلَامَةِ . الْيَوْمَ أَوْفَيْتُ  
نُذُورِي . فَذَلِكَ خَرَجْتُ لِلْقَائِكَ ،  
لَأَطْلُبَ وَجْهَكَ حَتَّى أَجِدَكَ .  
بِالذَّبِّيَّاجِ فَرَشْتُ سَرِيرِي ، بِمَوْشَى  
كَتَّانٍ مِنْ مِصْرَ . عَطَّرْتُ فِرَاشِي  
بِمُرٍّ وَعُودٍ وَقَرْفَةٍ . هَلُمَّ نَرْتَوْ وُدًّا  
إِلَى الصَّبَاحِ . نَتَلَذَّذُ بِالْحَبِّ . لِأَنَّ  
الرَّجُلَ لَيْسَ فِي الْبَيْتِ . ذَهَبَ فِي  
طَرِيقِ بَعِيدَةٍ . أَخَذَ صُرَّةَ الْفِضَّةِ  
بِيَدِهِ . يَوْمَ الْهَلَالِ يَأْتِي إِلَى بَيْتِهِ .  
أَغْوَتَهُ بِكَثْرَةِ فُنُونِهَا ، بَمَلَتْ  
شَفَتَيْهَا طَوَّحَتَهُ . ذَهَبَ وَرَاءَهَا  
لَوْقَتَهُ ، كَثُورٌ يَذْهَبُ إِلَى الذَّبْحِ ،  
أَوْ كَالْغَبِيِّ إِلَى قَيْدِ الْقِصَاصِ ،  
حَتَّى يَشُقَّ سَهْمٌ كَبِدَهُ . كَطَيْرٍ

يُسْرِعُ إِلَى الْفَخِّ وَلَا يَذْرِي أَنَّهُ  
لِنَفْسِهِ . وَالْآنَ أَيُّهَا الْأَبْنَاءُ اسْمَعُوا  
لِي وَأَصْغُوا لِكَلِمَاتِ فَمِي: لَا يَمَلُ  
قَلْبُكَ إِلَى طُرُقِهَا ، وَلَا تَشْرُدُ فِي  
مَسَالِكِهَا . لِأَنَّهَا طَرَحَتْ كَثِيرِينَ  
جَرَحَى ، وَكُلُّ قَتْلَاهَا أَقْوِيَاءُ .  
طُرُقُ الْهَائِوِيَةِ بَيْتِهَا ، هَابِطَةٌ إِلَى  
خُدُورِ الْمَوْتِ» .

ذلك كلام عادي ، لكن تلك هي الحقيقة . فإن  
كنت تميل إلى القول «حسنٌ ، هذا تدينٌ . هذه هي  
الطريقة التي يفكر بها المتدينون» ، أريد منك إذن  
أن تقرأ كلمات رجل آخر . رجل من أعظم أساتذة  
اللغة الإنجليزية ، ويليام شكسبير . و (على حد  
علمي) لم يكن شكسبير رجلاً متديناً ، لكنه كان أستاذ

اللغة الوصفية، ومراقباً دقيقاً لحياة الإنسان .

هذا ما قاله شكسبير عن الجنس وشهوته في إحدى قصائده:

هو على حساب الروح وثمانه العار .

تتحرق الشهوة لفعله ، وفعله يثير الشهوة .

كاذب ، قاتل ، دموي ، يملؤه اللوم .

وحشي ، متطرف ، وقح ، قاس .

لا يوثق به .

تستمتع معه ، ثم تحتقره .

يجعل ماضيك مكروهاً

عند ابتلاعك الطُّعم .

عن قصد وُضع .

كي يأسر المجنون به .

المجنون في سعيه إليه .

والمجنون لحيازته .

يسعى إليه المجانين ، حتى النهاية .

بدايته نعيم ، وآخرته بلاء .

فرحه كاذب ، من وراءه الكابوس .

كل ذلك يعرفه العالم جيداً .

لكن لا يعرفه بالقدر الكافي .

لينأى بنفسه عن الجنة المزيفة

التي تقود الإنسان في طريق الجحيم .

حسب رأيي لا يوجد شخص - على الإطلاق -  
وصف الشهوة بصورة أكثر وضوحاً أو دقة ،  
مثلما فعل شكسبير . خاصة في البيتين الأخيرين  
من القصيدة . فأين هي الجنة التي تقود الإنسان إلى

الجحيم؟ هي جنة كاذبة، مزيفة، إنها شيطانية،  
تسبب الدمار.

## كيف يمكنك الهروب من ذلك الجحيم؟

يقول شكسبير: «لكن لا يعرف العالم، كيف  
ينأى بنفسه عن تلك الجنة المزيفة، التي تقود  
الإنسان إلى هذا الجحيم».

لكن إليك الطريقة التي يمكنك بها أن تتجنب تلك  
الجنة المزيفة للشهوة الخادعة:

- رتب حياتك بحسب قوانين الله.
- اقبل ما يقوله الله عن قدسية الجسد و قداسة  
الزواج.
- اجعل الزواج مكرماً والفراش غير دنس.
- لا تخطئ في حق جسدك بالفجور.



فالله هو حق وهو يخبرنا الحقيقة. وقد وضع تلك  
الأسوار والحدود على سلوكياتنا لأجل مصلحتنا،  
ونحن نتمرد عليها لتدمير أنفسنا.

(٥)

## دور الزوج والزوجة

وفقاً للنموذج الإلهي ، الزواج «عهد» يبذل فيه كل طرف نفسه في سبيل الآخر ، ثم يعيش حياةً جديدةً من خلال الآخر . لكن ، لا يزال مطلوباً منا مقاومة-البدائل البشرية للزواج-البدائل التي لن تحقق مشيئة الله . ونحن نفعل ذلك يوماً بعد يوم ، نضع اعتمادنا أيضاً على الروح القدس كي يمكننا من تنفيذ الأدوار المعيّنة لنا من قبل الله كزوج أو زوجة - الإسهام الخاص بكل طرف ، كي تتحقق العلاقة الكاملة .

كما أرى في الكتاب المقدس ، توجد ثلاث مسؤوليات أساسية للزوج ، تجاه زوجته:

**الأولى: أن يكون الرأس .**

**الثانية: أن يوفر الاحتياجات .**

**الثالثة: الحماية .**

في كورنثوس ١١ : ٣ ، بولس يقول : « . . .  
رَأْسُ الْمَرْأَةِ فَهُوَ الرَّجُلُ . . . » فما معنى أن يكون  
الرجل هو «الرأس»؟ في اعتقادي معناه ، أن تكون  
لديه المسؤولية النهائية عن اتخاذ القرار والاتجاه .

والأمر واضح ، فكلمة رأس مأخوذة من جسد  
الإنسان المادي ، والله ، كما أفهم رتب الأمر  
في جسد الإنسان على هذا الشكل ، أن يتم اتخاذ  
القرار وتحديد الاتجاه من قبل الرأس .

من خلال الجهاز العصبي المركزي ، يمكن  
لكل أجزاء الجسم التواصل مع الرأس ، لكن  
يبقى الرأس هو المنوط باتخاذ القرارات وتحديد

الاتجاهات. وفي رأيي، تلك هي المسئولية النهائية للزوج، ومعناها القيادة.

«وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يَعْتَنِي بِخَاصَّتِهِ،  
وَلَا سَيِّمًا أَهْلُ بَيْتِهِ، فَقَدْ أَنْكَرَ  
الْإِيمَانَ، وَهُوَ شَرٌّ مِنْ غَيْرِ  
الْمُؤْمِنِ» (اتيموثاوس ٥: ٨).

هذه الكلمات قوية جداً لنقول عن شخص إنه أسوأ من شرير وقد أنكر الإيمان المسيحي. ما شكل ذلك الشخص الذي يتكلم عنه بولس؟ في الحقيقة، هو يتكلم عن الإنسان الذي لا يعيل زوجته ولا يهتم بأسرته.

وهذه حقيقة محزنة، مع ذلك هناك أعداد كبيرة من الذين يسمون أنفسهم مسيحيين ويتكلمون على «أعمالهم الروحية»، بينما لا يهتمون بإعالة عائلاتهم بشكل جيد. يقول الكتاب المقدس إن من

يفعل ذلك هو أسوأ من شريد .

توفير الاحتياجات ، بالتأكيد يقصد بها المالية في المقام الأول ، ونحن عادة ما نستخدم عبارة «معيل» .

ومع ذلك ، أنا لا أعتقد أن توفير الزوج لاحتياجات زوجته يقتصر على التمويل المالي ، لكنه مسئول عن توفير كل شيء لها: الاحتياجات الجسدية والعاطفية والاجتماعية والثقافية . وأؤمن أنّ من مسؤوليته أيضاً ، تلبية جميع احتياجاتها المشروعة .

بولس يقول إن الزوجة هي مجد الرجل . بعبارة أخرى ، إن أردت معرفة مدى نجاح زوج ، انظر إلى زوجته ، هي الدليل .

عندما توفرّ للزوجة الرعاية الكاملة في جميع

جوانب حياتها، الجسدية والعاطفية والاجتماعية والثقافية، ستكون بحق مجد زوجها.

### المسئولية الثالثة للرجل هي الحماية:

«كَذَلِكَ أَيْهَا الرِّجَالُ، كُونُوا  
سَاكِنِينَ بِحَسَبِ الْفِطْنَةِ مَعَ الْإِنَاءِ  
النِّسَائِيِّ كَالْأَضْعَفِ، مُعْطِينَ  
إِيَّاهُنَّ كَرَامَةً، كَالْوَارِثَاتِ أَيْضًا  
مَعَكُمْ نِعْمَةَ الْحَيَاةِ، لَكِي لَا تَعَاقَ  
صَلَوَاتُكُمْ» (ابطرس ٣: ٧).

الفقرة السابقة، هي من إحدى الفقرات، التي يتعارض فيها الكتاب المقدس، مع تفكير معظم الناس. فموقف الإنسان الطبيعي هو، طالما أن هناك إنساناً ما ضعيفاً، يمكنك أن تهيمن وتسيطر عليه، ويمكنك شق طريقك بالقوة، وفرض طريقتك كما تشاء.

لكنَّ الكتاب المقدس يقول ، لأنَّ الإناء النسائي «المرأة» ضعيف ، فهذا سبب كافٍ لرفض السيطرة عليه ، وإعطائه الكرامة .

بطرس يقول: إن الزوج والزوجة ، هما وارثان معاً نعمة الحياة ، لأنَّها ميراث مشترك . هذا أمر مهم جداً ، لأنه في النظام القانوني أثناء زمن الكتاب المقدس ، إن كان لاثنين ميراث مشترك ، لا يمكن لأي منهما المطالبة بحقه في الميراث بعيداً عن الآخر . ولحصولهما على هذا الميراث يحتاجان لأن يعملوا معاً ويتحركا لنيله .

هذا الأمر ينطبق على الزوج والزوجة ، هناك هبات كثيرة من خيرات الله التي لا يمكن للزوج أو الزوجة المطالبة بها علي أفراد . فقط حين يتعلمان السير والانسجام معاً ، ينالان كامل هبات الله المتاحة لهما .

لذلك مهمة الزوج لحماية زوجته، تتطلب منه الوقوف حائلاً بينها وبين أي ضغط أو ضربة، وكل ما من شأنه كسرهما.

أيها الزوج، كلما زادت حمايتك لزوجتك، كلما تلقيت منها المزيد من الفرح والارتياح، الأمر الذي سيدفعك إلى الإنفاق والاستثمار أكثر في زوجتك.

بخصوص الزوجة، في سفر التكوين (٢)، حين يبدأ الله بالحديث عن موضوع الزواج، يصف ما يريد للزوجة أن تكون: يريد أن تكون «مُعِيناً».

في اعتقادي، تلك الكلمة تلخص قصد الله الحقيقي للزوجة وهو أن تكون مُعِينة للزوج. وأقترح أنه يوجد طريقتان رئيسيتان، يمكن للزوجة أن تساعد بهما زوجها.



## الأولى: الدعم

## الثانية: التشجيع

كيف يمكن للزوجة دعم زوجها؟ أسهل طريقة لفهم ذلك ، هي العودة لوصف الجسم البشري . لقد ثبت لنا أنّ الرأس هو الوجه والجزء المسئول عن صنع القرار في الجسم . ومع ذلك فالرأس لا يجعل من نفسه رأساً ، بل يعتمد اعتماداً كلياً على باقي أعضاء الجسم لدعّمه ومساندته وتغذيته .

كما يوجد جزء خاص في الجسم وهو الأقرب إلى الرأس ، مسئولاً عن حمله وهو الرقبة . بمعنى معين ، يمكن للزوجة أن تتصور نفسها بأنها الرقبة - الجزء المسئول مباشرة عن رفع الرأس وحمله .

فإن وجدت أن الرأس مهتزة ، أو منحنية ،

تضع في ذهنها ما قاله أحدهم عن أنّ الرقبة هي الوحيدة المسئولة عن تحديد اتجاه الرأس . وهناك الكثير من الحقيقة في ذلك .

طريقة أخرى يمكن للزوجة أن تساعد زوجها بها وهي التشجيع . لا يمكنني أن أصف لك كم هو مهم بالنسبة للرجل أن ينظر إلى زوجته كمصدر للتشجيع .

أتذكر بعض المرات في حياتي سابقاً ، حين كنت أشعر بالفشل ، والكثير من الناس كانوا يشعرون بأني فاشل أيضاً ، لكنني أشكر الله ، فزوجتي الأولى «ليديا» لم تكن بأبي شكل من الأشكال ، تشير إلي بأني فاشل . فما أن تهبط معنوياتي ، حتى تدعمني ليديا وتشجعني .

أستطيع أن أتذكر ذات مرة أيضاً أنني شعرت في وقت مبكر من خدمتي بأني لا أريد أن أعظ مرة

أخرى ، وذهبت إلى الفراش مُحَبَّباً تماماً .

في اليوم التالي استيقظت وأنا أشعر بتحسن كبير وعلى استعداد للبدء من جديد . كانت زوجتي قد قضت الليل كله في الصلاة من أجلي . وأنا الآن لا يمكنني أن أفي الله حقه من الشكر على تلك الزوجة الرائعة .

أيتها الزوجات ، إن أردتن تشجيع أزواجكن ، فأنتن في حاجة إلى ممارسة قدر لا بأس به من إنكار الذات . فلو افترضنا أنكِ أيتها الزوجة تشعرين بعدم الرضا وعدم الراحة تجاه نفسك وزوجك وبيتك وأولادك وسيارتك ، وفي ذات الوقت تعلمين أن زوجك مُحَبَّبٌ أيضاً ، ما الذي تنوين فعله؟

هل تنوين إخباره عن مدى استيائك وعدم رضاك واحتياجك إلى التشجيع والمساعدة؟

هذا هو الوقت الذي عليك فيه إنكار نفسك . في بعض الأوقات عليك كبح شعورك بالإحباط وبكل مشاعرك السلبية ، وتكريس نفسك تماماً لتشجيع زوجك وإخباره كم هو زوجٌ رائع وكم تحببته وكم من الأمور الصالحة التي يعملها لأجلك ، وأن تفكري قدر استطاعتك بكل ما هو جيد وتركزي عليه .

قد تقولين : «حسناً ، أنت تطلب مني المزيد» . نعم ربما ، لكنك في النهاية ستجنين الكثير ، وستحصدين في زوجك ما تزرعين .

ولن أكون صادقاً معك تماماً ، إن لم أحذرك من إخفاقين أساسيين مشتركين بين الزوج والزوجة . فعندما يفشل الزواج ، عادةً ما يكون السبب ، إخفاق أحدهما أو كليهما في القيام بالأمور التالية :

الفشل الشائع للزوج في ثقافتنا اليوم هو التنازل

عن مسؤولياته - لا يبقى رأساً، ولا يقود. أحياناً يحدث ذلك بطريقة هادئة جداً وغير ملحوظة، مع ذلك هذا فشل. أما فشل الزوجة الشائع فهو اغتصابها للمسئولية وتوليها القيادة. هناك خطر كبير من الدخول في حلقة مفرغة بسبب تخلي الزوج باستمرار عن دوره وأخذ الزوجة باستمرار المسئولية عنه.

الطريقة الوحيدة التي يمكن للزوجين أن ينالا من خلالها النعمة التي يحتاجان إليها، هي عبر الالتزام بـ «العهد» الذي وضعه الله كأساس للزواج.

فليعطك الله النعمة لفهم وتنفيذ تلك الحقائق الحيوية، لأنها ستصنع الفرق الكبير بين النجاح والفشل في العلاقة البشرية الأهم في حياتك.

## اصدارات أخرى لديرىك برنس بالعربية

### كتب:

### كتيبات:

- اسس الإيمان.
- يخرجون الشياطين.
- الكفارة.
- الإيمان الذي به نحيا.
- الحرب في السماويات.
- تلبسون قوة.
- أزواج وآباء.
- الدخول الى محضر الله.
- تشكيل التاريخ.
- عهد الزواج.
- مواجهة الأيام الأخيرة.
- الشكر التسبيح العبادة.
- العبور من اللعنة الى البركة.
- أسرار المحارب في الصلاة.
- دراسات شخصية في الكتاب المقدس.
- القوة الروحية المغيرة للحياة.
- ما جمعه الله.
- البركة أو اللعنة : أنت تختار!
- المبادلة الإلهية العظمى.
- الأبوة.
- الدواء الإلهي.
- شركاء مدى الحياة.
- المصارعة الروحية.
- الروح القدس فينا.
- الرفض.
- ومتى صتمتم.
- فكر الله من نحو المال.
- هل يحتاج لسانك الى شفاء؟
- الخلاص الكامل.
- المحبة المسرفة.
- الصلاة من أجل الحكومة.
- مشيئة الله لحياتك.

[www.dpm.name](http://www.dpm.name)

موقع خدمة ديريك برنس

باللغة العربية



برنامج خدمة ديريك برنس للأندرويد



برنامج خدمة ديريك برنس للإيفون



YouTube

ديريك برنس



Derek Prince  
Ministries-Arabic

ديريك برنس



ديريك برنس

إذا طسك الرب من خلال هذا الكتاب شاركنا باختبارك على:



[info@dpm.name](mailto:info@dpm.name)



+447477151750

